رجوع إلى القائمة

وصايا لمجاوري المراقد المقدسة

تأليف

المرجع الديني الراحل

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

قدس سره

مؤسسة الوعي الإسلامي

بيروت لبنان

١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أهمية المراقد المطهرة

قال الإمام الرضا عليه السلام : (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة)[1] .

إن لتناثر قبور أهل البيت (عليهم السّلام) فائدة دنيوية كبيرة للشيعة ، كمالهم فائدة أُخروية وهي نيل الشفاعة ، وقد مرت الشيعة بظروف سياسية مختلفة نتيجة تجمعها حول قبور أئمتها، وصعوبات عديدة فرضها الحاكمون وغيرهم من الدخلاء الأجانب ، وكانت الهيئات الحسينية تتحمل مسؤوليات عديدة على عاتقها لتنظيم وإحياء المراسيم والشعائر ومنها هيئاتكم المباركة والتي تحمل تاريخاً مشرقاً لخدمة أهل البيت (عليهم السّلام)، سواء في العراق أو في غيره ، وها أنتم اليوم تتحملون عناء السفر من مشهد الإمام الرضا عليه السلام إلى قم المقدسة حيث قبر فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، ومن جملة الفوائد التي ترتبت على انتشار قبور الأئمة (عليهم السلام) في مشارق الأرض ومغاربها هي توطيد وصل العلاقة والتآخي والتعارف بين أبناء الشيعة ، وذلك عند تلاقيهم في المناسبات والزيارات الخاصة أو

[1]. بحار الأنوار : ج٩٧ ص١١٦ ب٢ ح١ ط بيروت .

العامة لهذه القبور ، وهذا الحشد كان يمثل ثقلاً سياسياً وعقائدياً في المجتمع العالمي ، وهناك فوائد اجتماعية واقتصادية وغيرها من هذا التناثر ، فضلاً عن أن وجود قبور الأئمة (عليهم السلام) في هذه البلدان رحمةً لأهلها ونيلهم الأجر والثواب لخدمة الناس والزوار ، كما أنّ المناطق التي توجد فيها القبور جذبت الشيعة والمؤمنين حولها وهذا الاجتماع مصدر قوة لا يستهان به، لا سيما أن الشيعة تمر أحياناً بحالات من الضعف نتيجة ضغط الحكام وتدخل الاستعمار وما أشبه سمحت للكثير من المنحرفين وأصاحب الشبهات والبدع من الجهلة بالتجاوز على هذه المناطق والمعتقدات ، فالوهابيون[٢] مثلا قاموا بتخريب قبور أئمة البقيع سنة ١٣٤٣هـ حين انتزعوا الحجاز من الشريف حسين واستولوا عليه.

وظلت هذه القبور على حالها إلى الآن ، ومن المعلوم أنّ قبوراً أخرى كثيرة كانت هناك. فبالإضافة إلى القبور الأربعة للائمة المعصومين (عليهم السلام)، فهناك رواية تقول بأنّ الزهراء (عليها السلام) قد دفنت هي الأخرى في البقيع مع اختلاف بين المؤرخين حول مكان دفنها[٣] سلام الله عليها وهناك في البقيع قبر أُم البنين وقبور أخرى لذرية آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤].

ولئن جرت الأقدار بأن تكون هذه القبور تحت إشراف الوهابية فهذه هي المحصّلة، مزيد من الظلم والتعسف وعدم معرفة حقها وعدم الاهتمام بها كما ينبغي.

---

[٢] _ لمزيد من الاطلاع على جرائم الوهابيين واعتدائهم على القيم والعقائد الإسلامية راجع كتاب «هذه هي الوهابية» محمد جواد مغنية .

[٣] _ هناك ثلاث احتمالات في المقام كلها مبنية على الروايات وتوجد هذه الروايات في بحار الأنوار : ج٤٣ ص١٨٠ فراجع باب ما وقع عليها من الظلم .

الاحتمال الأول أنها في البقيع ، الاحتمال الثاني أنها في بيتها ، الاحتمال الثالث أنها بين قبر الرسول ومنبره .

[٤] _ منهم الإمام الحسن المجتبى والإمام علي بن الحسين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق (عليهم السلام) وكذلك دفن في البقيع العباس بن عبد المطلب عم النبي وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب وفاطمة بنت أسد وزينب وأم كلثوم ورقية بنات الرسول وإبراهيم ابن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعبد الله بن جعفر الطيار وعقيل بن أبي طالب وإسماعيل بن الإمام جعفر الصادق إضافة إلى شهداء أحد وشهداء واقعة الحرة .

على عكس المراقد المقدسة التي هي تحت إشراف الشيعة، كما هو الحال بالنسبة إلى الضريح الشريف للإمام الرضا عليه السلام أو المرقد المقدس في مدينة قم للسيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) إذ يحف الشيعة بهذه القبور الطاهرة، ويتوسلون بها إلى الله ، وقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام عندما سُئل عن زيارة فاطمة بنت موسى (عليها السلام) قال : (من زارها فله الجنة)[٥].

ولابد من القول هنا أن مدينة قم ما صارت بهذا الشكل لولا وجود قبر السيدة فاطمة المعصومة (سلام الله عليها) ، إذ كانت قم قبل ذلك عبارة عن مجموعة من القرى تصل إلى سبع قرى ولا يصل تعداد سكانها إلى أكثر من ثلاثة آلاف نفر وكان بعض سكانها في السابق هم من اليهود والمجوس وعبدة النار[٦].

أما اليوم فإنّ قم هي مدينة كبيرة مترامية الأطراف ، وسكانها من الشيعة. وما ذلك إلاّ بفضل فاطمة المعصومة (عليها السلام) .

---

[٥]_ كامل الزيارات: ص٣٢٤ فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر الباب السادس والمائة وكذلك انظر في ثواب الأعمال للصدوق ص١٢٤ .

[٦]_ انظر يوم الخلاص : ص٤٨٠ .

رجوع إلى القائمة

وصايا تخص الهيئات المقيمة

في مدينة مشهد المقدسة

الموضوع الأول: لابد من معرفة الإمام الرضا عليه السلام معرفة حقيقية والعمل بما أراد، من الدفاع عن الإسلام ونشر مفاهيمه ، وكما هو واضح أن الأئمة جميعاً لا يمنعهم الموت من سماع الأحياء أو رؤيتهم كما نقرأ ذلك في الزيارات ، قال الكفعمي (رحمه الله) في زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أحد الأئمة (عليهم السلام): «... وأعلم أن رسولك وخلفائك (عليهم السلام) أحياءُ عندك يرزقون ، يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردّون سلامي ...»[٧]. فهم يسمعون الأحياء ويردون جوابهم، وإن الإنسان حينما يرتفع عن الدنيا والماديات سوف يسمع ردّ الإمام الرضا عليه السلام . فممّا يذكر عن شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله) أنه كان يسلّم على الإمام الرضا عليه السلام من مدينة النجف الأشرف في العراق ثم يسمع جواب الإمام الرضا عليه السلام، وعلى الإنسان هنا أن يشكر الله على هذه النعمة وهي مجاورته للإمام عليه السلام ، لذا عليكم أن تقدّروا هذه النعمة وتذكروها دائماً ، وان الإنسان إذا لم يشكر نعمة الله عليه فلربما يأتي يوم يرفع الله هذه النعمة منه. كما قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾[٨]، وقال الإمام الصادق عليه السلام : (نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز)[٩].

---

[٧] _ المصباح للكفعمي : ص٤٧٣ فصل في الزيارات .

[٨] _ سورة إبراهيم : الآية ٧ .

[٩] _ بحار الأنوار : ج٢٤ ص٥١ ب٢٩ ح٣ ط بيروت .

ومن الأمور التي يتوجب عليكم الاهتمام بها ، هي إيجاد حوزة واسعة وشاملة، إذ الحوزة اليوم في مشهد تضم حوالي ثمانية آلاف من الطلبة وأهل العلم في حين أن المطلوب أن تكون الحوزة أوسع من هذا، أي تضم على أقل تقدير من «٢٠ ـ ٣٠» ألفاً ، وأن هذا ممكن وبأيديكم فأن كل عائلة قادرة على إرسال أحد أبنائها إلى الحوزة، ولو أن هذه الخطوة ستواجه بعض المشاكل، إلاّ أنكم لابد أن تتحملوا ذلك ، وأن ترسلوا أحد أبنائكم والذي يتميز بالذكاء والفطنة والرغبة إلى الدرس ، وهذا الابن لو وُفِّقَ وصار من طلاب العلوم الإسلامية ، فأنه سوف يصبح أحد خدام وجنود الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وسوف يصبح الحامي لحرم الإمام الرضا عليه السلام والمدافع عنه في كل حين . بل المدافع عن بيضة الإسلام كله ، وفي الحقيقة أن عدد طلاب العلوم الدينية قليل جداً قياساً إلى تعداد الشيعة وحاجة الإسلام اليوم إلى أكبر قدر ممكن من الدعوة إليه ، ففي قم يوجد هنا حوالي ثلاثون ألف طالب وفي مشهد حوالي ثمانية آلاف ، في حين أن السعوديين الوهابيين صار عدد طلاب مدارسهم في مكة لوحدها أضعافاً مضاعفة لهذا العدد[١٠] ولذا إنكم تسمعون أن الوهابيين يملكون منافذ كثيرة في العالم لترويج أفكارهم، وإن الوهابيين في السعودية لديهم مراكز كثيرة لاستقبال الطلبة ، فهناك مركز في مكة وآخر في المدينة ، وثالث في الرياض ، وفي بعض المدن الأخرى . ومن الطبيعي حينما يكون عدد الطلبة والمبلّغين عند الوهابية أكثر منّا ، فان أولئك يسبقوننا لنشر أفكارهم ويصبح لهم النفوذ الأعظم. ألم تكن مكة في السابق مدينة من مدن المسلمين يزورها كل من يرغب إليها، نعم ، كان المرء يسافر إلى مكة كما يسافر الإنسان اليوم من اصفهان إلى شيراز. أما ما نراه اليوم فهو من ألاعيب السعوديين حيث وضعوا هذه العراقيل أمام ذهاب المسلمين إلى مكة والمدينة .

الموضوع الثاني : هو أن يقيم كل واحد منكم مجلساً حسينياً في بيته في كل

---

[١٠] ـ تشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد الطلاب الوهابيين في مكة المكرمة وحدها يبلغ «١٥٠» ألف طالب .

أسبوع مرة، أو كل أسبوعين مرة، أو كل شهر مرة، وإنّ لإقامة هذه المجالس فوائد كثيرة منها : ذكر أهل البيت (عليهم السلام)، وإقامة المجالس لذكرهم (عليهم السلام) يدفع البلاء والمشكلات، وتنزل الملائكة على ذلك المكان ، وهذا الذكر المتواصل يؤكد حبّنا لهم ويشدنا نحوهم ويربطنا بهم ، فقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (تجلسون وتتحدثون ؟ قال: قلت جعلت فداك نعم ، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا أنه من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)[11]. وهذه المجالس كم سوف يذكر فيها الصلاة على محمد وآل محمد . وهذه الصلوات مثقلة للميزان فقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد عن آبائه قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى أثقل بها حسناته)[12].

والفائدة الأخرى : هي ما قاله أبو عبد الله عليه السلام: (إن حبّنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر)[13]، ومازالت تلك المجالس تزيد من حبّنا لهم ، إذن لابد من المحافظة والحرص الشديد على إقامتها وإن هذه المجالس لو حضرها أهل الدار ومن يجاورهم وكان عدد الحاضرين خمسة أو عشرة وصعد الخطيب المنبر وتحدث لهم عن الأخلاق أو التفسير أو عن التاريخ الاسلامي أو عن الأحكام والواجبات والمحرمات فإنكم ستستفيدون ويستفيد أبناؤكم ذكوراً وإناثاً .

فالمرأة لها حقوق كثيرة في دين الإسلام ، ألم يكن النساء يأتين لمسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأداء فريضة الصلاة وان النبي (صلى الله عليه وآله

---

[11] _ ثواب الأعمال للصدوق : ص٢٢٣ ثواب من ذكر عنده أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

[12] _ ثواب الأعمال للصدوق : ص١٨٦ ثواب الصلاة على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

[13] _ ثواب الأعمال للصدوق : ص٢٢٣ ثواب حب أهل البيت .

وسلم) حينما كان يخرج للحرب كان يأخذ معه النساء ، فإذا لم يحضر النساء فمن أين يتعلمن الأحكام الشرعية .

إنّ الله تبارك وتعالى لم يستثن النساء من التكليف ، وإنما جعل التكليف على الرجال والنساء، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ...﴾[١٤] .

وهنا لابد لنا من توصية لنسائنا المؤمنات بالالتزام الكامل لأوامر الشريعة السمحاء واحترامها ومراعاة توصيات أهل البيت عليهم السلام في مسألة غض البصر وترك الزينة في الأماكن العامة، لاسيما زيارة الأئمة وأولادهم (عليهم السلام) ، ومراعاة الحجاب الاسلامي الكامل . وعدم التهاون في الصلاة ، وبالأخص إذا أقيمت صلاة جماعة وعقد محافل القرآن ومجالس التعزية. وأن لا تكون مجالس النساء عبارة عن اجتماع للتحدث في الأمور الدنيوية والقضايا التي لا نفع من ورائها، بل يجب أن تكون نساؤنا متأسيات بالحوراء زينب (عليها السّلام) كيف كانت في نفس الوقت إنسانة عالمة وفاضلة وشجاعة وعابدة ومجاهدة؟ هكذا يجب أن تكون المرأة الشيعية تنطلق من العفاف إلى العلم والعبادة وطاعة المولى وتعظيم الشعائر بشكل صحيح غير مناف للأحكام .

---

[١٤] _ سورة النحل : الآية ٩٧ .

رجوع إلى القائمة

معرفة المعصوم عليه السلام

الموضوع الثالث: إن علينا معرفة الإمام المعصوم عليه السلام فالإمام له قدرة غير محدودة في المعرفة. جاء عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : (أني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون قال : ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال : علمت ذلك من كتاب الله عزوجل ، إنّ الله عزوجل يقول : ﴿فيه تبيان كل شيء﴾)[١٥].

فقدرة الإنسان العادي ما هي إلاّ وعاء ماء مقابل قدرة الإمام التي هي أشبه بسعة البحر الهادر .

هؤلاء الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام ليسوا خلقاً عادياً بل هم أوتاد الأرض وأركان الكون وعماد الدين. عن الإمام الرضا عليه السلام قال : (فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسأت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء ...)[١٦] ولذا فإن الله أبقاهم مناراً للبشر رغم مرور أكثر من «١٤٠٠» عام على دعوتهم والرسالة التي حملوها ، بل لو قدر الله أن تبقى الأرض ومن فيها أربعين مليار سنة لأبقاهم الله رغم طمع الأعداء في تهديم قبورهم وإزالتها لأنهم ملجأ المؤمنين وقبلة المخلصين كما في قوله تعالى : ﴿ما عندكم ينفذ وما عند الله باق﴾[١٧].

أي أن الذي عندكم في الحياة الدنيا من الماديات ينفذ لأنها قائمة على أساس

---

[١٥] _ الكافي (أصول) : ج١ كتاب الحجة ص٢٦١ ح٢ .

[١٦] _ الكافي (أصول) : ج١ ص٢٠١ ح١ .

[١٧] _ سورة النحل : الآية ٩٦ .

التبدل والتحول . وما عند الله سبحانه مما يعد المتقين باقٍ لا يزول[١٨]، ولما كانوا الأئمة يمثلون إرادة الله ولما كانوا أقرب الخلق إلى الله ﷻ فهم يستمدون كل شيء من الله ، والله جعل مصدر فيوضاته هم محمد وآل محمد ، فلذلك لا ينفذ ما عندهم.

إلى الهيئات عامة

وعلى الهيئات كافة بالإضافة إلى ما تقدم من الوصايا الأربع أن تعمل على:

أولاً: أن تضع برامجاً تؤكد وتعمق من خلالها حب أهل البيت (عليهم السّلام) في قلب كل فرد، وهذا الحب يجب أن يكون عن وعي وفهم فأنّ الحب الساذج «اللاوعي»، لعله يتصدع في المواقف الحرجة. إن صياغة الحب وترسيخه في القلوب يقع على عاتق الهيئات الحسينية بما تقيمه من مجالس ، وإحياء المراسم الإسلامية ودعوة الخطباء وغيرها من الأمور التي تحيي القلوب وتقلل من انشداد الإنسان بالدنيا، بل تدعوه إلى العروج بالروح عالياً مع فكر أهل البيت (عليهم السلام) .

ثانياً: لابد من الاهتمام بالقرآن الكريم وإقامة المحافل لقراءة القرآن وتعليمه وحفظه وخاصة الأطفال لأنهم قوة الإسلام في المستقبل وكذلك الشباب والنساء، فعلى الجميع أن ينهل من هذا المنهل العذب وإنشاء أحكامه وتعاليمه في المجتمع .

ثالثاً : لابد من إقامة مجالس تذكر بعض الأحكام الشرعية وتعليمها الناس وتدريس بعض الأمور العقائدية المهمة التي تجب على كل أحد معرفتها، من قبيل أصول الإسلام وفروعه ، وأصول المذهب وفروعه ، وتأريخ المذهب وحياة الأئمة

[١٨] _ تفسير الميزان : ج١٢ ص٣٣٩ .

وتصديهم الخالد للطواغيت والمسائل الفقهية المبتلى فيها معظم الناس .

رابعاً : لتكن مراكز الهيئات ملتقى للأخوة ، ومكان للتآخي والتحابب والصدق وذكر الله ، والإخلاص في جميع علاقاتنا مع الأصدقاء ، مع الناس ، مع الأسرة ، مع الأولاد ، وفي الدرجة الأولى علاقتنا مع الله ﷻ ثم علاقتنا مع الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ثم مع شيعتهم ومحبيهم .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

من هدي القرآن الحكيم

وصايا إلى الهيئات الحسينية، ينبغي القيام بها

١ــ تعريف الإسلام للناس أكثر وأكثر .

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ...﴾[١٩] .

٢ــ إقامة مجالس الوعظ والإرشاد .

﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...﴾[٢٠] .

٣ــ إقامة مجالس التفقّه في الدين .

﴿... فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾[٢١] .

٤ــ الاهتمام بالأعمال الخيرية .

﴿وتعاونوا على البر والتقوى ...﴾[٢٢] .

٥ــ لزوم اتباع الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[٢٣] .

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٢٤] .

---

[١٩] ــ سورة فصلت : الآية ٣٣ .

[٢٠] ــ سورة النحل : الآية ١٢٥ .

[٢١] ــ سورة التوبة : الآية ١٢٢ .

[٢٢] ــ سورة المائدة : الآية ٢ .

[٢٣] ــ سورة النساء : الآية ٥٩ .

[٢٤] ــ سورة المائدة : الآية ٥٥ .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[٢٥].

ضرورة إقامة المجالس الحسينية دائماً

﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾[٢٦].

﴿... أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ...﴾[٢٧].

الاهتمام كثيراً بتعليم القرآن الكريم

﴿أفلا يتدبرون القرآن ...﴾[٢٨].

﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾[٢٩].

﴿وأُمرت أن أكون من المسلمين ۞ وأن أتلو القرآن ...﴾[٣٠].

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾[٣١].

---

[٢٥] _ سورة التوبة : الآية ١١٩ .

[٢٦] _ سورة الحج : الآية ٣٢ .

[٢٧] _ سورة الشورى : الآية ١٣ .

[٢٨] _ سورة النساء : الآية ٨٢ .

[٢٩] _ سورة الأنعام : الآية ١٥٥ .

[٣٠] _ سورة النمل : الآيات ٩١_٩٢ .

[٣١] _ سورة ص : الآية ٢٩ .

من هدي السنة المطهرة

وصايا إلى الهيئات الحسينية

١ــ ينبغي نشر حب أهل البيت (عليهم السلام) .

قال الإمام الباقر عليه السلام : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب وعند الميزان ، وعند الصراط)[٣٢].

٢ــ ينبغي الاهتمام بالقرآن وتعليمه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خياركم من تعلم القرآن وعلّمه)[٣٣].

٣ــ ينبغي إقامة مجالس التفقه في الدين .

قال الإمام الكاظم عليه السلام :

(تفقهوا في الدين فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا ، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً)[٣٤].

لزوم معرفة الإمام المعصوم

قال الإمام الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ فقال : (طاعة الله ومعرفة الإمام)[٣٥].

---

[٣٢]ــ بحار الأنوار : ج٧ ص٢٤٨ ح٢ ب١٠ .

[٣٣]ــ أمالي الطوسي : ج١ ص٣٦٧ ط قم .

[٣٤]ــ بحار الأنوار : ج٧٥ ص٣٢١ ح١٩ ب٢٥ .

[٣٥]ــ الكافي (أصول) : ج١ ص١٨٥ ح١١ .

عن أحدهما (عليهما السلام) أنه قال :

(لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلّهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له ثم قال : كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟)[٣٦].

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : (﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ قال : من أتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى)[٣٧].

فيما كتب الإمام الرضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين: (من مات لا يعرف أئمته مات ميتة جاهلية)[٣٨].

ضرورة إقامة المجالس دائماً

قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي عمارة المنشد :

(يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي. قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى . قال : فوالله مازلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار)[٣٩].

أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن؛ بكت فاطمة بكاءاً شديداً ... وقالت : (يا أبت فمن يبكي عليه ؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل ، في كل سنة ...)[٤٠].

قال الإمام الرضا عليه السلام :

---

[٣٦]_ الكافي (أصول) : ج١ ص١٨٠ ح٢ .

[٣٧]_ بحار الأنوار : ج٢٣ ص٨ ح١٠ ب٤ .

[٣٨]_ بحار الأنوار : ج٢٣ ص٨٤ ح٢٤ ب٤ .

[٣٩]_ بحار الأنوار : ج٤٤ ص٢٨٢ ح١٥ ب٣٤ .

[٤٠]_ بحار الأنوار : ج٤٤ ص٢٩٢ ح٣٧ ب٣٤ .

(من تذكر مصابنا وبكى لما ارتُكِب بنا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ...)[٤١] .

فضائل زيارة قبور المعصومين الأربعة عشر

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة)[٤٢].

قال الإمام الحسن عليه السلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أبه ما جزاء من زارك ؟ فقال: من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلّصه من ذنوبه)[٤٣] .

قال الإمام الصادق عليه السلام : (من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى علّيين)[٤٤].

قال الإمام الرضا عليه السلام في كتاب له إلى البزنطي ـ أحد أصحابه ـ: (أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله عزّ وجلّ ألف حجة قال البزنطي : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجة ؟ قال عليه السلام : إي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه)[٤٥].

الفهرس

أهمية المراقد المطهرة ٢

[٤١] ـ أمالي الصدوق : ص٦٨ مجلس ١٧ ح٤ ط لبنان .

[٤٢] ـ بحار الأنوار : ج٩٧ كتاب المزار ص١٤٣ ح٢٧ باب فضل زيارة النبي .

[٤٣] ـ بحار الأنوار ج٩٧ ص١٤١ ح١٢ .

[٤٤] ـ ثواب الأعمال للصدوق : ص١١٠ ح٢ .

[٤٥] ـ سفينة البحار : ج١ باب الزاي بعد الواو : ص٥٦٥ .

وصايا تخص الهيئات المقيمة ٥
في مدينة مشهد المقدسة ٥
معرفة المعصوم عليه السلام ٩
إلى الهيئات عامة ١٠
من هدي القرآن الحكيم ١٢
من هدي السنة المطهرة ١٤
الفهرس ١٦

رجوع إلى القائمة